انى نكحت ابتغى الغنا و سمعت الله يقول وان يتفرقا يغنى الله كلا من سعته وطلقت
رغبة فى الغنى النكح الكثير التزوج بضم النون وسكون الكاف والمعروف بضم النون
وفتح الكاف **الوجه الرابع** حكى عن الحسن رضى الله عنه انه كان يقصد نكاح المراة العقيم
المعطلة عن الزواج التى لا رغبة للازواج فيها فيتزوجها و يغنى فقرها بالمال
و يطلقها فترغب فيها الازواج وتكثر عليها الخطاب بعد طلاقها منه **فانظر** الى هذه
المقاصد الحسنة من هذا السيد الجليل العظيم **هذا** ما فتح الله به من الجواب والله اعلم
بالصواب **فان قيل** قوله صلى الله عليه وسلم ابغض الحلال الى الله الطلاق والحلال ما
تساوى وروود الامر بتساويه والبغض يقتضى المنع والكراهة فكيف جمع عليه
الصلاة والسلام بين البغض والاباحة ولا مناسبة فى الجمع بينهما **فاجيب**
بان الطلاق من حيث الالتفات اليه فى نفسه هو ماذون فيه فيكون مباحا ومن حيث
ما يودى اليه من زوال المودة والرحمة التى جعلت بين الزوجين ومن كشف
العورات واطلاع غير الزوج عليها هو مبغوض وقد قيل الطلاق ضد النكاح
ولهذا لما انقسم النكاح من حيث الالتفات الى ما يودى اليه الى الاحكام الخمسة
انقسم الطلاق اليها كذلك انتهى **توفى** الحسن رضى الله عنه بالمدينة مسموما سنة تسع
واربعين وقيل سنة خمسين وقيل احدى وخمسين وصلى عليه سعيد بن العاصى
ودفن بالبقيع مع امه فاطمة الزهرا رضى الله عنها وكانت مدة خلافته ستة
اشهر وخمسة ايام قال صلى الله عليه وسلم الخلافة ثلثون عاما ثم تكون ملكا عضوضا
فكان من اول خلافة ابى بكر رضى الله عنه الى اخر خلافة الحسن ثلاثون سنة

ومن شعر الحسن رضى عنه واحشرنا فى زمرته

وما رست هذا الدهر خمسين حجة • وخمسا ارجى قايلا بعد قايل
فلا انا فى الدنيا بلغت جسيمها • ولا فى الذى اهوى كدحت بطايل
وقد اسدعت فى المنايا اكفها • وايقنت انى رهن موت معاجل

اشتكى رضى الله عنه بالسم اربعين يوما وقيل شهرين ثم توفى وله من العمر
خمس وخمسون سنة **وذلك** ان يزيد بن معوية بن ابى سفيان دس الى جعدة
بنت الاشعث بن قيس زوجة الحسن رضى الله عنه ان تسمه و يتزوجها

فنعل

ففعلت فلما مات الحسن بعثت الى يزيد تساله الوفا بما وعدها فقال انا لم نرضك للحسن
فنرضاك لانفسنا وقيل ان معوية هو الذى ارسل يقول لها انك ان احتلت
عليه حتى يموت وجهت اليك بماية الف درهم و تزوجك يزيد فكان ذلك سبب
سمه ووفاته فلما مات رضى الله عنه وفا معوية لجعدة بالمال وارسل
اليها انا نحب حياة يزيد ولولا ذلك لوفينا لك بزواجه **وجهد** اخوه الحسين
ان يخبره بمن سقاه فلم يخبره قال الله اشد نقمة ان كان الذى اظن والا فلا يقتل
بى والله برى **ولما حضرته الوفاة** جزع فقال له الحسين يا اخى ما هذا الجزع
انك ترد على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى على وهما ابواك وعلى خديجة
وفاطمة وهما اماك وعلى القسم وطاهر وهما خالاك وعلى حمزة و جعفر
وهما عماك فقال الحسن اى اخى انى ادخل فى امر من امر الله لم ادخل فى
مثله وارى خلقا من خلق الله لم ارى مثله قط انتهى الكلام على وفاة الحسن رضى
الله عنه مسموما ولما مات الحسن بن على رضى الله عنهما ضربت امراته القبة على
قبره سنة ثم رفعت فسمعت صايحا يقول الا هل وجدوا ما فقدوا فاجابه
اخر بلى يئسوا فانقلبوا ثم الكلام بعد ذلك على **وفاة الحسين رضى الله عنه**
مقتولا **قال** ابو الربيع سليمان بن سبع رحمه الله روى ان جبريل
عليه السلام دخل على النبى صلى الله عليه وسلم والحسين بين يديه فقال جبريل عليه
السلام للنبى صلى الله عليه وسلم اتحبه قال نعم قال ان امتك تقتله من بعدك
وان شيت اريتك التربة التى يقتل عليها فبسط جبريل عليه السلام يده فتناول
التراب من كربلا ثم اعطى التراب للنبى صلى الله عليه وسلم واعطاه النبى لفاطمة
ثم اعطته فاطمة للحسين رضى الله عنها فكان التراب معه حتى نزل كربلا فصار التراب
دما فعلم الحسين انه مقتول فى ذلك الموضع وفى ذلك اليوم المقدر السابق وفى
رواية عن عايشة رضى الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لها
يا عايشة لقد دخل على ملك انفا ما دخل على قط فقال ان ابنى هذا يعنى
الحسين مقتول وقال ان شيت اريتك تربة يقتل فيها فتناول الملك بيده
فارانى تربة حمرا **وقال** ابن عباس رضى الله عنهما رايت النبى صلى الله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)